

يقول فيها بصف البعير فقالت اليه خذلة الساق اعلمت به منه سموما دوية حاجية
 فقلت له يا ابا عبد الله اتقول دوية حاجية مع قولك مناسبه واسأله فلم يفهم ما اردت
 فقال كيف اصنع هذا يصنع الجبر على القرصة على الحرفة وادى الى انفه فقلت فقلت
 غير انك قلت اسأله وغالبه فلم يفهم واعد الاعتذار الاول فلما طال هذا قلت ايجيب
 ان يقول الشاعر **أذنتنا بيننا أسماء** رُبَ نأجر ميل منه النواء
 ومطلت الصوت ومكته ثم نقول مع ذلك **هلك المذرب من ماء السماء**
 فاحس حينئذ وقال هذا ابن هذا من ذاك هذا طويل وهذا قصير فاستخرج الى قصر
 الحركة في حاجبه وانها اقل من الحرف في اسماء والسماء وسالته يوما فقلت له
 كيف تجمع وكان فقال دكلكين قلت فسرطانا قال سراجين قلت فخرطاسا قال فزاطين
 قلت نعمتان قال عثمانون قلت فبرلات قلت ايضا عثمانين قال ايش عثمانين اريته انسانا
 يتكلم بلسان لغته والله لا اقول ابدأ والمرود عنهم في شغفهم بلعنتهم وتغليظهم لها
 اكثر من ان يورد فان قيل فان العجم ايضا يعتقدون في لغتهم مثل ما يعتقد العرب
 في لغتها حتى ان شاعرهم متى اورد في شعره الفاظا من العربي عيب عليه فيقول
 لو اعست العجم بلطف صناعة العرب في لغتها وما فيها من الغورض والريقة لا اعترف
 بفضلها وقد راينا جماعة من علماء العربية ممن اصله اعجمي وقد تدرّب بلغته قبل
 استعرا به يذكر نحوًا مماثلته فان قلت زعمت ان العرب تجمع على لغتها فلا تختلف فيرا
 وقد تراها ظاهرة الخلاف الا ترى الى خلافهم في ما المجازية والتميمية فيل هذا القدر
 من الخلاف محقق لقلته انا هو في شئ من الفروع يسير فاما الاصول وما عليه الجهورون فلا
 خلاف فيه وايضا فان اهل كل واحد من اللغتين عدد كثير وكل فريق محافظ على لغته
 محتاط عليها وليس شئ مما يختلفون فيه الا وله وجه من القياس يسوغه ولو كانت
 هذه اللغة حشوا مكيلا وحشيا مريلا لكتر خلافها وتعاردت اوصافها فجاء عنهم جز
 الفاعل ورفع المضاف اليه والمفعول به والجزم بحروف النصب والنصب بحروف الجزم بل
 جاء عنهم الكلام سدى غير محرب ولا مصحل فاما ان كانت هذه اللغة اصطلاحا
 توافروا بحواظهم وموارد حكمهم على علمه وترتيبته وهو الظاهر من امرهم فذلك مفسر
 لهم ومعلم من معالم السداد يدل على فضيلتهم والذي يدل على انهم قد احسنوا ما احسنوا

وتصدوا

وتصدوا ما نسبناه اليهم شيئا احداهما خرمنا والآخر غاب عنا الا انه مع ادنى تأمل في
 حكم الحاضر معنا فالغائب ما كانت علمنا انا شاهدنا من احوال العرب الدالة على مقاصدها من
 استحقاقها شيئا واستثقاله وتغلبه او انكاره والانس به او الاستيماش منه والرضا به او
 العجب من قائله وغير ذلك من شاهد احوالها الا ترى الى قوله

نقول وصكتم غيرها بيميننا ابعلى هذا بالرها المتعاس

فلو قال حاكيا غيرها ابعلى هذا بالرها المتعاس ولم يذكر صك النحر لافادنا انها متعيبة
 منكرة لكنه لما قال وصكتم وجربها افادنا بحكاية الحال قوة انكارها وتعاظم الامر عندها
 هذا مع حكاية الحال دون مشاهدتها ولو شاهدتها لكتبت بها اعرف وقد قيل ليس الخبز
 كاللماين وليس كل حكاية تروى لنا ولا كل خبر يبيع بشبع الأحوال المقترنة به نعم ولو
 نقلت الينا لم يتم النقل مقام المشاهدة لها وكذلك قول الآخر

قلنا لها في لنا قالت فاف لورتل هذا الشاعر الينا شيئا آخر من جملة الحال فقال

مع قوله قالت فاف وامسكت زمام بعيرها او حاجته علينا كان ايبان لما كانا عليه
 وادل على انها اردت وقفت اجابة له دون ان تريد حكاية قوله متعجة منه منكرة
 عليه وبعد قالها ملون والساسة والونادون وما اشبههم يستوضعون من مشاهدة
 الحال ما لا يصله ابو عمرو من شعر الفزوق اذا اخبر به عنه ولم يحضره ينشده ولا تعلم ان الان
 اذا عناه امر فاراد ان يحاط به صاحبه وينم تصويره في نفسه استعطفه ليقبل عليه
 فيقول له يا ابا فلان ابن انت ارفى وجهك اقبل على احدك امانت حاضر ياهاه فاذا
 اقبل عليه واصنى اليه اندفع بجدته فلو كان السماع مضميا وعن العين مجزيا لما تكلف القائل
 ولا كلف صاحبه الاقبال عليه والأصغاء اليد وعلى ذلك قال

العين تبدي الذي في نفس صاحبه من العداوة اورد اذا كانا

وتالاهدي يعوف وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم

اخلا ترى الى اعتباره بمشاهدة الوجوه وجعلها دليلا على ما في القوس وعلى ذلك قالوا بى
 اشارة الى من عباة ومن هذا حكاية الكتاب وهي قوله الاتا بلى فا قال وقال لبعض
 مشايخنا انا لا احسن ان اكلم انسانا في الظلمة ولنن ما ذكرناه توقف ابوبكر عن كثير
 ما اسع اليه ابواسحق من الاشتقاق واحج بانّه لا يؤمن ان تكون هذه الألفاظ المنقولة